أزمة التغير المناخي في العراق و آثارها الاجتماعية

م.م رياض محمد خلباس

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية - جامعة بغداد

G-mail: riyadh.m@cis.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.61884/hjs.v14i57.695

ملخص :

أن التغيّر المناخي في العراق تحوّل إلى أزمة بنيوية تعيد تشكيل علاقة الدولة بالمجتمع، إذ يتقاطع ارتفاع الحرارة والجفاف والتصحر والعواصف الترابية مع هشاشة الحوكمة والصراعات الإقليمية على المياه لإنتاج هشاشة مركّبة تمسّ الأمن المائي والغذائي والإنساني، ويحلّل االدراسةالآثار الاجتماعية لهذه الأزمة، من تدهور سبل العيش والنزوح البيئي واتساع الفقر، ويقيّم فجوات الاستجابة الوطنية، ليستنتج أن إدماج البعد المناخي في سياسات الحوكمة والتنمية أصبح شرطاً لحماية الاستقرار في العراق.

الكلمات المفتاحية: التغيّر المناخي في العراق، الجفاف والتصحر، الهشاشة المؤسسية، العواصف الترابية، الأمن البيئي.

The Climate Change Crisis in Iraq and Its Social Impacts

Asst. Lecturer Riyadh Mohammed Khalbass

Center for Strategic and International Studies

University of Baghdad

Email: riyadh.m@cis.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

Demonstrates that climate change in Iraq has evolved into a structural crisis that is reshaping state–society relations. Rising temperatures، drought, desertification, and recurring dust storms intersect with fragile governance structures and regional water disputes to produce a compounded form of vulnerability that threatens water, food, and human security. The paper analyzes the social consequences of this crisis, including the deterioration of livelihoods, climate-induced displacement, and the

widening of poverty. It further evaluates gaps in national response frameworks، concluding that integrating the climate dimension into governance and development policies has become a necessary condition for safeguarding long-term stability in Iraq.

KEYWORDS: Climate Change in Iraq, Drought and Desertification Institutional Fragility, Dust Storms, Environmental Security.

المقدمة:

يمثل التغير المناخي أحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين، إلا أن آثاره لا تتوزع بالتساوي على دول العالم. ويبرز العراق، كغيره من دول منطقة الشرق الأوسط، كأحد أكثر المناطق عرضة للتأثيرات السلبية لهذه الظاهرة العالمية، فموقعه الجغرافي، واعتماده الاقتصادي على الوقود الأحفوري، وتاريخه الطويل من الصراعات وعدم الاستقرار السياسي، كلها عوامل تجعل منه ساحة تتجلى فيها أزمة المناخ بأبعادها الأكثر حدة وتركيباً، لقد تحولت التغيرات المناخية في العراق من مجرد مؤشرات بيئية مقلقة إلى واقع ملموس يهدد الأمن المائي والغذائي، ويفاقم من الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية، ويطرح تحديات أمنية وسياسية عميقة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز الطابع المتشابك لأزمة المناخ في العراق، بوصفها ظاهرة لا يمكن فهمها بمعزل عن سياقاتها السياسية والاجتماعية، فبدلاً من التركيز البيئي البحت كما تفعل دراسات كثيرة، تقدم هذه الدراسة قراءة تربط بين الجفاف والتصحر وتراجع الموارد وبين آثارها المباشرة على حياة المواطنين واستقرار المجتمعات المحلية وقدرة الدولة على أداء وظائفها، فإن أزمة المناخ ليست مجرد ارتفاع حرارة أو انخفاض مناسيب أنهار، بل محرّك لتحولات اجتماعية تشمل النزوح الداخلي وتدهور سبل العيش وتصاعد النزاعات على الموارد.

إشكالية البحث:

كيف تتفاعل الضغوط المناخية مع الهشاشة السياسية والاجتماعية في العراق لتُنتج أزمات مركّبة تتجاوز البعد البيئي، وما حدود قدرة الدولة والمجتمع على التكيّف مع هذه التحولات المتسارعة؟

فرضية البحث:

يفترض البحث أن التغيّر المناخي في العراق يتفاقم بفعل هشاشة الحوكمة وضعف التكيّف المؤسسي، إضافة إلى الصراعات المائية الإقليمية، وبذلك يتحوّل التغير المناخي إلى أزمة مركبة تتجاوز البعد البيئي نحو تهديدات بنيوية للدولة والمجتمع..

منهجية البحث:

يعتمد البحث منهجاً وصفياً-تحليلياً لفهم تجليات التغير المناخي في العراق، ومدخل تحليل السياسات لتقييم الاستجابة الوطنية، كما توظّف مقاربة الأمن الإنساني لتفسير الروابط بين شح المياه وتدهور سبل العيش والنزوح الداخلي.

هيكلية البحث:

تناولت في المبحث الأول تناولنا تجليات أزمة التغير المناخي في العراق وأبعادها البيئية والسياسية، حيث ناقشنا في المطلب الأول أبرز مظاهر التغير المناخي في العراق، مثل ارتفاع الحرارة وتراجع الأمطار والجفاف والعواصف الترابية، بينما تناولنا في المطلب الثاني الأبعاد البيئية والسياسية للأزمة، كالتصحر وتدهور الغطاء النباتي وأزمة المياه مع دول الجوار وانعكاساتها على الأمن الوطني.

وفي المبحث الثاني تناولنا الآثار الاجتماعية والاقتصادية لأزمة المناخ وتحديات الاستجابة الوطنية، فركزنا في المطلب الأول على آثار الأزمة على سبل العيش والزراعة والفقر والنزوح البيئي، بينما خصصنا المطلب الثاني لعرض تحديات الاستجابة الوطنية وفجوات الحوكمة وضعف التشريعات والتمويل.

المبحث الأول

تجليات أزمة التغير المناخي في العراق و أبعادها البيئية والسياسية

يواجه العراق، بوصفه جزءاً لا يتجزأ من منطقة الشرق الأوسط، تحديات بيئية متفاقمة تضع وجوده واستقراره على المحك، و لم يعد التغير المناخي مجرد فرضية نظرية أو تهديد مستقبلي بعيد، بل أصبح حقيقة ماثلة تتجلى في تفاصيل الحياة اليومية لملايين العراقيين، وتلقي بظلالها الكثيفة على كافة مناحي الحياة البيئية والسياسية والاجتماعية، فإن موقع العراق الجغرافي، وطبيعة اقتصاده شديد الاعتماد على الموارد الطبيعية، وتاريخه الطويل من الصراعات وعدم الاستقرار السياسي، كلها عوامل تتضافر لتجعله واحداً من أكثر بلدان العالم هشاشة وتأثراً بوطأة الأزمة المناخية العالمية[١].

يُعد العراق من بين الدول الخمس الأكثر عرضة لآثار الاحتباس الحراري على مستوى العالم، حيث تتجسد الأزمة في سلسلة من الظواهر المتشابكة التي تُعيد تشكيل ملامح البيئة العراقية بشكل جذري [٢]. فمن الارتفاع القياسي في درجات الحرارة الذي يحول الصيف إلى لهيب لا يطاق، إلى موجات الجفاف المتتالية التي تجفف الأنهار وتُحوّل الأراضي الخصبة إلى قيعان متشققّة، مروراً بالعواصف الترابية المتزايدة التي تخنق المدن وتدمر المحاصيل، وصولاً إلى ندرة المياه التي تهدد الأمن المائي والغذائي للبلاد برمتها، هذه الظواهر ليست مجرد تغيرات بيئية منعزلة، بل هي محركات قوية لأزمات أعمق تؤثر على بنية المجتمع وتغذي بذور عدم الاستقرار.

يستهدف هذا المبحث تفكيك الأبعاد البيئية لأزمة المناخ في العراق عبر استعراض أبرز تجلياتها وتأثيراتها على النظم الإيكولوجية، ويتناول المطلب الأول المظاهر الملموسة للأزمة، مثل ارتفاع الحرارة والجفاف والتصحر وتراجع الموارد المائية والعواصف الترابية، أما المطلب الثاني فيحلل الأبعاد السياسية والجغرافية للأزمة، عبر ربطها بالموقع الجيوسياسي للعراق وسياسات المياه الإقليمية وصراعات الداخل، بما يجعل البلاد في قلب أزمة مناخية ذات امتدادات إقليمية معقدة.

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، التقرير العربي حول تقييم تغيّر المناخ في المنطقة العربية (بيروت: الإسكوا، ٢٠١٨)، ص ١٦.

(٢) المصدر السابق.

المطلب الأول: مظاهر التغير المناخي وتأثيراتها المباشرة على البيئة العر اقية

تتجسد أزمة التغير المناخي في العراق عبر سلسلة من المظاهر البيئية الحادة التي تؤثر بشكل مباشر ومتسارع على النظم الطبيعية والحياة البشرية، إن هذه المظاهر ليست مجرد تقلبات جوية عابرة، بل هي تحولات هيكلية في المناخ الإقليمي تنذر بعواقب وخيمة على المدى الطويل [١]. **ويمكن تحديد أبرز هذه التجليات وتأثيراتها في النقاط التالية:**

١- الارتفاع الحاد في درجات الحرارة وموجات الحر الشديدة:

يُعد ارتفاع متوسط درجات الحرارة أحد أكثر المؤشرات وضوحاً على التغير المناخي في العراق، و تشير البيانات والرصد المناخي إلى أن وتيرة الاحترار في العراق تفوق المعدل العالمي، مما يجعل البلاد «بقعة ساخنة» للاحترار العالمي، وهذا الارتفاع لا يقتصر على زيادة المتوسط السنوي، بل يتجلى في تزايد تواتر وشدة موجات الحر القاسية عبر أشهر الصيف، حيث تتجاوز درجات الحرارة في كثير من الأحيان حاجز الـ ٥٠ درجة مئوية، هذه الظروف الجوية القاسية تفرض ضغوطاً هائلة على كافة القطاعات [٢]، فمن ناحية، يزداد الطلب على الطاقة الكهربائية بشكل كبير لتشغيل أنظمة التبريد، في ظل بنية تحتية كهربائية متهالكة أصلاً، مما يؤدي إلى انقطاعات طويلة في التيار الكهربائي ويزيد من معاناة المواطنين، و ومن ناحية أخرى، يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة معدلات التبخر من المسطحات المائية والتربة، مما يفاقم من أزمة ندرة المياه ويضر بالإنتاج الزراعي، كما أن لهذه الحرارة الشديدة تداعيات صحية خطيرة، تشمل زيادة حالات الإصابة بضربات الشمس، والإجهاد الحراري، والأمراض المرتبطة بالجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية.

٢- الجفاف وتراجع الموارد المائية السطحية:

يمثل الجفاف والتناقص الحاد في الموارد المائية عصب الأزمة المناخية في العراق، و يتأثر العراق بعاملين رئيسيين يفاقمان هذه المشكلة: الأول هو التغيرات المناخية التي تتسبب في انخفاض معدلات هطول الأمطار، خاصة في مناطق شمال العراق التي تُعد المصدر الرئيسي

(1) . V. Sissakian, H. Jassim, and N. Adamo, "Consequences of the Climate Change in Iraq," 2022, accessed at https://www.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2:1664310

(٢) وزارة البيئة العراقية، التقرير الوطني الثاني لتقييم المخاطر البيئية في العراق – قسم التغير المناخي (بغداد: وزارة البيئة العراقية، دون تاريخ)، تم الاطلاع عليه عبر https://moenv.gov.iq/ar/view/387

لتغذية الأنهار [١]، والثاني، وهو الأكثر تأثيراً، يتمثل في السياسات المائية لدول الجوار، تركيا وإيران، التي قامت ببناء سلسلة من السدود والمشاريع الإروائية على منابع نهري دجلة والفرات وروافدهما، مما أدى إلى انخفاض كبير في تدفقات المياه الواردة إلى العراق.

يُعد التصحر أحد أخطر تجليات أزمة المناخ في العراق، نتيجة تفاعل الجفاف وارتفاع الحرارة وسوء إدارة الأراضي، فقد تحوّلت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والرعوية إلى أراضٍ قاحلة وغير منتجة.

هذا التضافر بين العوامل المناخية والسياسية أدى إلى تراجع غير مسبوق في مناسيب نهري دجلة والفرات، وجفاف العديد من الروافد والبحيرات، وعلى رأسها بحيرتا حمرين وساوة اللتان اختفتا تقريباً. إن تدهور (الهلال الخصيب) التاريخي، الذي كان يمثل قلب الحضارات القديمة، هو نتيجة مباشرة لهذه الأزمة المائية [٢]، ويؤثر هذا التراجع بشكل مباشر على قطاع الزراعة الذي يعتمد عليه ملايين العراقيين كمصدر للعيش، حيث تتقلص المساحات المزروعة وتتدهور إنتاجية المحاصيل وتزداد ملوحة التربة، كما يؤثر على الثروة السمكية، ويهدد التنوع البيولوجي في مناطق الأهوار التي أُدرجت على لائحة التراث العالمي، والتي تعاني اليوم من جفاف واسع النطاق يهدد وجودها.

٣- التصحر وتدهور الأراضي:

يُعد التصحر أحد أخطر تجليات أزمة المناخ في العراق، نتيجة تفاعل الجفاف وارتفاع الحرارة وسوء إدارة الأراضي، فقد تحوّلت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والرعوية إلى أراضٍ قاحلة وغير منتجة، بسبب تراجع الغطاء النباتي والرعي الجائر وقطع الأشجار، ما جعل التربة عرضة للانجراف وزيادة الملوحة بفعل انخفاض مناسيب الأنهار، خصوصاً في وسط وجنوب البلاد، ولا يقتصر أثر التصحر على الأمن الغذائي، بل يؤدي إلى نزوح المزارعين ومربي الماشية نحو المدن، مما يضغط على البنى التحتية ويهدد الاقتصاد الريفي والنسيج الاجتماعي المرتبط بالأرض. [٣]

---

(١) وزارة الموارد المائية العراقية، التقرير السنوي عن واقع الموارد المائية في العراق وأثر التغير المناخي والسياسات الإقليمية على تدفّق مياه نهري دجلة والفرات (بغداد: وزارة الموارد المائية العراقية، دون تاريخ)، تم الاطلاع عليه عبر https://www.mowr.gov.iq/ar/view٥٩/

(2) N. Adamo, N. Al-Ansari, and V. Sissakian, "Climate Change: Consequences on Iraq's Environment" 2018، accessed at https://www.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2:1199705

(٣) وزارة البيئة العراقية، التقرير الوطني حول التصحر وتدهور الأراضي في العراق وآثاره الاجتماعية والاقتصادية (بغداد: وزارة البيئة العراقية، دون تاريخ)، تم الاطلاع عليه عبر https://moenv.gov.iq/ar/view/385

٤- تزايد وتيرة وشدة العواصف الترابية والرملية:

أصبحت العواصف الترابية ظاهرة شبه يومية في حياة العراقيين، بعد أن كانت حدثاً موسمياً في الماضي، ويرتبط هذا التزايد بشكل مباشر بتدهور الأراضي والتصحر، حيث أن جفاف التربة وتفككها وانعدام الغطاء النباتي الذي كان يثبتها، يجعل من السهل على الرياح حمل كميات هائلة من الغبار والرمال ونقلها لمسافات طويلة، فيؤدي التغير المناخي إلى ظواهر جوية أكثر تطرفاً، بما في ذلك رياح أقوى وأكثر تواتراً، مما يزيد من احتمالية تشكل هذه العواصف [١].

تتسبب العواصف الترابية في تعطيل الحياة العامة عبر إغلاق المطارات والمدارس والمؤسسات وإعاقة النقل، كما تخلّف آثاراً صحية خطيرة، بزيادة أمراض الجهاز التنفسي والحساسية والربو، خاصة لدى الأطفال وكبار السن، وتضر الزراعة بتدمير المحاصيل وتغطية الأراضي بالرمال، إضافة إلى تقليل كفاءة الألواح الشمسية التي تُعد من حلول الطاقة البديلة[٢].

إن هذه المظاهر الأربعة: ارتفاع الحرارة، وشح المياه، والتصحر، والعواصف الترابية - ليست قضايا منفصلة، بل هي عناصر مترابطة في نظام بيئي متدهور، حيث يؤدي كل منها إلى تفاقم الآخر، فالجفاف يسرّع التصحر، والتصحر يزيد من العواصف الترابية، وارتفاع درجات الحرارة يزيد من تبخر المياه المتاحة أصلاً. هذه الحلقة المفرغة من التدهور البيئي تشكل جوهر التحدي المناخي المباشر الذي يواجهه العراق اليوم، وتتطلب استجابة شاملة تتجاوز الحلول الجزئية والمؤقتة. [٣]

(1) S. Ali, A. Qubaa, and A. Al-Khayat, "Climate Change and Its Potential Impacts on Iraqi Environment: Overview," 2024, accessed at https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1755-1315/1300/1/012010/meta

(٢) جنان صكر عبد عزوز قره غولي، أثر العواصف الترابية على صحة الإنسان في مدينتي الرمادي والفلوجة، (مجلة الدراسات التربوية والعلمية، الجامعة العراقية، المجلد الثالث، العدد الرابع عشر :٢٠١٩)، ص ٢٨٨.

(٣) كاظم عبد الوهاب الأسدي وبشرى رمضان ياسين وزهراء كريم جاسم، موسوعة التغير المناخي في العراق وبعض تأثيراته البيئية (البصرة: جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٤)، ص ١١٢

المطلب الثاني: الأبعاد السياسية والجغرافية لأزمة المناخ في سياق إقليمي مضطرب

لا يمكن فهم أزمة التغير المناخي في العراق بمعزل عن سياقها الجغرافي السياسي المعقد، فالموقع الجغرافي للبلاد، وطبيعة علاقاته مع دول الجوار، وتاريخه الحديث من الصراعات وعدم الاستقرار، كلها عوامل تتفاعل مع الضغوط المناخية لتنتج أزمة متعددة الأبعاد تتجاوز حدود البيئة لتصل إلى قلب السياسة والأمن الإقليمي، فإن العراق يقع في منطقة تُعد من بين الأكثر تأثراً بتغير المناخ على مستوى العالم، وفي الوقت نفسه، هي من أكثر المناطق اضطراباً سياسياً، مما يخلق وضعاً فريداً من «الهشاشة المزدوجة»: هشاشة بيئية وهشاشة سياسية[١].

١ - الجغرافيا السياسية للمياه: الصراع والاعتماد المتبادل:

ترتكز أحد أهم الأبعاد الجيوسياسية لأزمة المناخ في العراق على قضية المياه العابرة للحدود، إذ يأتي أكثر من ٩٠٪ من مياه دجلة والفرات من تركيا وإيران، وهذا الاعتماد الكبير يقلّص قدرة العراق التفاوضية ويجعل أمنه المائي رهين سياسات دول المنبع، وعلى مدى عقود، نفذت تركيا برنامج مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) لبناء السدود على منابع الأنهار، بينما أنشأت إيران شبكة من السدود على روافد دجلة، ما قلّل من الحصص المائية المتاحة للعراق ومعزّزاً هشاشته البيئية.[٢]

على الرغم من أن مشاريع السدود في دول المنبع تحمل أهدافاً تنموية، فإنها تسببت في تراجع حاد في كمية ونوعية المياه الواصلة إلى العراق، مما فاقم آثار الجفاف الناجم عن التغير المناخي، وهكذا تتحول المياه من ملف بيئي إلى قضية سياسية وأمنية، حيث يفتح غياب اتفاقيات ملزمة لتقاسم المياه المجال لاستخدامها كورقة ضغط، ويعمل التغير المناخي كمضاعِف للتهديد عبر تقليص الموارد المائية في حوض النهرين، ما يزيد التنافس عليها ويعقّد الحلول الدبلوماسية، ويجعل الاستقرار الداخلي في العراق عرضة للتأثر بأي توتر إقليمي.[٣]

(1) (3) . Nasralla, "Climate Change Crisis in Iraq: A Study in Political Geography," Journal of University of Raparin, 2024, accessed at https://journal.raparinuni2024.org/index.php/JUR/article/view/1290

(٢) الحميداوي، حسين جاسم. المياه العابرة للحدود في العراق: جغرافيا الموارد وسياسات الأزمة، (بغداد: دار الحكمة للنشر، ٢٠٢١)، ص٥٨

(٣) وزارة الموارد المائية العراقية، التقرير الاستراتيجي للأمن المائي في العراق في ظل التغيرات المناخية والسياسات المائية الإقليمية (بغداد: وزارة الموارد المائية العراقية، دون تاريخ)، تم الاطلاع عليه عبر https:// www.mowr.gov.iq/ar/view/59

٢- إرث الصراعات والحروب و أثره على القدرة على التكيف:

إن عقوداً من الحروب، والعقوبات الدولية، والصراعات الداخلية، والاحتلال، والحرب ضد الإرهاب، قد تركت بصمات عميقة على البيئة العراقية وعلى قدرة الدولة على مواجهة التحديات المناخية. لقد أدى هذا التاريخ المضطرب إلى تدمير ممنهج للبنى التحتية الحيوية، بما في ذلك شبكات الري، ومحطات معالجة المياه، وأنظمة الصرف الصحي، ومحطات الطاقة، كما أدى إلى تدهور المؤسسات الحكومية المسؤولة عن إدارة البيئة والموارد المائية، وتسبب في هجرة الكفاءات العلمية والفنية.

هذا (الإرث السام) من الصراعات لا يقتصر على الأضرار المادية، بل يمتد إلى الأبعاد السياسية والمجتمعية [١]. فالصراعات المستمرة حولت أولويات الحكومات المتعاقبة بعيداً عن القضايا البيئية طويلة الأمد، وركزت الموارد الشحيحة على الأمن والإنفاق العسكري، كما أدت إلى تفشي الفساد وسوء الإدارة، مما حال دون تنفيذ المشاريع الإستراتيجية لمواجهة التصحر أو تحديث أنظمة الري، علاوة على ذلك، أدت الصراعات إلى تدهور مباشر للبيئة، من عبر تلوث الأراضي والمياه بالأسلحة الكيميائية واليورانيوم المنضب، وحرق آبار النفط، وتجفيف الأهوار كأداة في الصراع السياسي، و كل هذه العوامل أدت إلى تآكل (قدرة الصمود) لدى الدولة والمجتمع العراقي، وجعلتهما أكثر ضعفاً وهشاشة في مواجهة الصدمات المناخية المتزايدة.[٢]

٣- التفاعل بين التغير المناخي وعدم الاستقرار الداخلي:

لا تقتصر الأبعاد السياسية على المستوى الإقليمي، بل تتجلى بوضوح داخل العراق نفسه، ويمكن أن يعمل التغير المناخي كمحفز أو مفاقم للتوترات والصراعات المحلية القائمة، ففي بلد يعاني من انقسامات إثنية وطائفية، وتنافس بين المحافظات على الموارد، وضعف في سلطة الدولة المركزية، يمكن لندرة الموارد الطبيعية أن تشعل فتيل نزاعات جديدة أو تعمق النزاعات القديمة [٣].

(1) D. Jaff, "Conflict, Environmental Destruction and Climate Change: A Tragedy in Iraq That Demands Action," Medicine, 2023, accessed at https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/13623699.2023.2200346

(٢) عبد الكريم الجميلي، أمن العراق المائي والبيئي: تحديات السياسات والصراعات (بغداد: دار السجّاد، ٢٠٢٢)، ص ١١٢–١١٣.

(3) Kim and T. Garcia, "Climate Change and Violent Conflict in the Middle East and North Africa," International Studies Review, 2023, accessed at https://academic.oup.com/isr/article-abstract/25/4/viad053/742070

يمكن أن يؤدي شح المياه إلى نشوب صراعات داخلية بين المحافظات العليا والسفلى على الأنهار، وبين المزارعين ومربي الماشية، أو بين المجتمعات الحضرية والريفية، ما يهدد السلم الأهلي عند تداخل العوامل العشائرية والسياسية، كما يتسبب الجفاف والتصحر في تهجير بيئي قسري يفرض ضغوطاً ديموغرافية واقتصادية على المناطق المستقبلة، ويزيد احتمالات الاحتكاك بين السكان الأصليين والنازحين.[١]

في هذا السياق، يمكن للجماعات المسلحة والتنظيمات المتطرفة أن تستغل حالة السخط واليأس الناجمة عن التدهور البيئي لتجنيد الأفراد وتوسيع نفوذها، خاصة في المناطق الريفية المهمشة، وبالتالي، فإن الفشل في معالجة الأبعاد البيئية والمناخية قد يتحول إلى تهديد مباشر للأمن القومي العراقي، مما يوضح التشابك العميق بين البيئة والسياسة والأمن في سياق العراق المعاصر [٢]. إن دولاً مثل العراق وسوريا وإيران، التي تعاني من مزيج من الضغوط البيئية وعدم الاستقرار السياسي، تواجه تحديات وجودية تتطلب حلولاً متكاملة تدرك هذا الترابط المعقد، وقد صنفت بعض الدراسات العراق كأحد أكثر الدول عرضة لمخاطر التغير المناخي، مما يؤكد خطورة الموقف وحاجته لاهتمام دولي ومحلي عاجل [٣].

الفشل في معالجة الأبعاد البيئية والمناخية قد يتحول إلى تهديد مباشر للأمن القومي العراقي، مما يوضح التشابك العميق بين البيئة والسياسة والأمن في سياق العراق المعاصر

(١) حيدر سعيد (محرر)، الصراعات على الموارد الطبيعية في العالم العربي (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧)، ص ١٥٥–١٥٧.

(2) R. Anderson, R. Seibert, and J. Wagner, *Politics and Change in the Middle East*، 10th ed. (London: Routledge، 2020), accessed January 2026, https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781003072775/politics-change-middle-east-roy-anderson-robert-seibert-jon-wagner

(3) M. Khosravi and S. Mojtabaeian, "A Systematic Review on the Outcomes of Climate Change in the Middle-Eastern Countries: The Catastrophes of Yemen and Syria," 2024, accessed January 2026, https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/11786302241302270.

المبحث الثاني

الآثار الاجتماعية والاقتصادية لأزمة المناخ وتحديات الاستجابة الوطنية

تتجاوز أزمة التغير المناخي في العراق بعدها البيئي لتتحول إلى أزمة اجتماعية-اقتصادية تهدد استقرار المجتمع وتماسكه، فتدهور الموارد الطبيعية، وخاصة المياه والأراضي الزراعية، ينعكس مباشرة على سبل عيش السكان ويزيد من الهشاشة الاجتماعية، ويتناول هذا المبحث آثار المناخ على المجتمع والاقتصاد، عبر تحليل التداعيات على الأفراد والمجتمعات المحلية، وتقييم الاستجابات والسياسات الوطنية، والكشف عن التحديات التي تعيق فعاليتها[1].

المطلب الأول: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لتدهور البيئة

تتفاعل تداعيات التغير المناخي مع السياق العراقي الهش لتنتج سلسلة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية المتشابكة التي تهدد الأمن الإنساني والتنمية المستدامة، لا تقتصر هذه الآثار على خسائر مادية فحسب، بل تمتد لتشمل تفكك الروابط المجتمعية، وزيادة معدلات الفقر، وتأجيج التوترات الاجتماعية، مما يضع ضغوطاً هائلة على بنية الدولة والمجتمع.

١ - تدهور سبل العيش وانهيار القطاعات الإنتاجية التقليدية:

يُعد القطاع الزراعي العراقي، الذي يعتمد عليه ما يقرب من ثلث سكان الريف كمصدر أساسي للدخل، الضحية الأبرز للتغير المناخي، وقد أدى الانخفاض الحاد في منسوب مياه نهري دجلة والفرات، اللذين يزودان العراق بنسبة ٩٨٪ من مياهه السطحية، إلى تقلص المساحات المزروعة بشكل كارثي [2]، ففي عام ٢٠١٨، اضطرت وزارة الزراعة العراقية إلى فرض حظر شامل على زراعة الأرز ومحاصيل أخرى تستهلك كميات كبيرة من المياه، مما أثر بشكل مباشر على آلاف المزارعين الذين توارثوا هذه المهنة عبر أجيال، و هذا التدهور لم يقتصر على الزراعة، بل امتد ليشمل قطاع صيد الأسماك، خاصة في مناطق الأهوار الجنوبية، حيث أدى ارتفاع ملوحة المياه وجفاف مساحات واسعة إلى نفوق جماعي للأسماك وتدمير بيئة فريدة كانت توفر سبل العيش لمجتمعات بأكملها.

---

(١) عبد اللطيف حاجم، التنمية والبيئة في العراق: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية (بغداد: دار الحكمة، ٢٠٢١)، ص ١٠٢–١٠٥.

(٢) وزارة الزراعة العراقية، خطة الطوارئ الزراعية في ظل شح المياه والتغيرات المناخية (بغداد: وزارة الزراعة العراقية، ٢٠١٨)، يُنظر إلى الرابط

https://www.agriculture.gov.iq/ar/view/1553

هذا الانهيار في القطاعات الإنتاجية التقليدية يدفع بملايين الأفراد نحو البطالة والفقر المدقع، ووفقاً لتقارير البنك الدولي، فإن العراق قد يواجه خسائر اقتصادية فادحة نتيجة لتغير المناخ ما لم يتم اتخاذ إجراءات تكيف عاجلة وفعالة[1]، فإن فقدان سبل العيش لا يعني فقط خسارة الدخل، بل يمثل أيضاً فقداناً للهوية الثقافية والروابط الاجتماعية التي بنيت حول هذه الأنشطة الاقتصادية، مما يخلق شعوراً باليأس والإحباط في المجتمعات المتضررة.

يُعد النزوح القسري واحداً من أخطر التداعيات الاجتماعية للتغير المناخي في العراق، فعندما تجف الأراضي وتتوقف مصادر الرزق، لا يجد السكان، خاصة في المناطق الريفية والجنوبية، خياراً سوى الهجرة نحو المدن الكبرى بحثاً عن المياه وفرص العمل

٢- الهجرة والنزوح البيئي:

يُعد النزوح القسري واحداً من أخطر التداعيات الاجتماعية للتغير المناخي في العراق، فعندما تجف الأراضي وتتوقف مصادر الرزق، لا يجد السكان، خاصة في المناطق الريفية والجنوبية، خياراً سوى الهجرة نحو المدن الكبرى بحثاً عن المياه وفرص العمل [2]، وهذه الهجرة، التي يمكن وصفها بـ»النزوح البيئي»، تختلف عن النزوح الناتج عن الصراعات المسلحة، لكنها لا تقل عنه خطورة كما في الجدول ادناه:

(١) البنك الدولي، التغير المناخي والتنمية في العراق: التحديات والفرص (واشنطن: البنك الدولي، دون تاريخ)، يُنظر إلى الرابط
https://www.worldbank.org/ar/country/iraq/publication/climate-change-development-iraq

(٢) المنظمة الدولية للهجرة (IOM) – بعثة العراق، الهجرة والبيئة والتغير المناخي في العراق (بغداد: المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠٢٢)، يُنظر إلى الرابط0https://iraq.un.org/sites/default/files/remote-resources/79bd27fc79b4084e48157653d335c8f.pdf

جدول (١)

إجمالي أعداد النازحين بسبب العوامل المناخية والبيئية في العراق (٢٠٢٥)

ملاحظات	العدد الإجمالي للنازحين	التاريخ	المصدر
يشمل النازحين بسبب الجفاف والتصحر.	١٧٢،٠٠٠فرد	مارس٢٠٢٥	وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء (EUAA)
بيانات محدثة حتى أكتوبر ٢٠٢٤ مع استمرار التحديث.	١٦٨،٦٩٦فرد	يونيو٢٠٢٥	المنظمة الدولية للهجرة(IOM)
يشمل جميع أنواع النزوح الداخلي بما في ذلك النزوح البيئي.	١،٠٣١،٤٧٥فرد	ديسمبر٢٠٢٥	ReliefWeb

المصدر: وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء (EUAA). "تقرير معلومات بلد الأصل: النزوح الناجم عن تغير المناخ في العراق." مارس ٢٠٢٥. ص ٣٣.

https://www.euaa.europa.eu/country-origin-information-report/331-climate-change-induced-displacement

كما تخلق موجات النزوح هذه ضغطاً هائلاً على البنية التحتية والخدمات العامة في المدن المكتظة أصلاً، مثل بغداد والبصرة، ويتنافس النازحون الجدد مع السكان الأصليين على الموارد الشحيحة، بما في ذلك المياه الصالحة للشرب، والكهرباء، والإسكان، وفرص العمل المحدودة، مما يؤدي إلى نشوء توترات اجتماعية وصراعات محليةكما في الجدول ادناه

جدول (٢)

التأثيرات السياسية والأمنية للنزوح البيئي (٢٠٢٥)

ملاحظات	التأثير الرئيسي
ضغط على الخدمات المحدودة في مدن مثل البصرة والنجف.	تفاقم التوترات الاجتماعية
نزاعات على الأراضي والمياه بين المجتمعات المحلية.	صراعات محلية على الموارد
تزايد المطالبات الشعبية بإصلاحات في إدارة المياه.	محور رئيسي في انتخابات٢٠٢٥

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة (IOM). «فهم احتياجات وهشاشة المهاجرين بسبب المناخ في العراق: تقييم الهشاشة المناخية.» يونيو٢٠٢٥.ص٦-٨.
https://iraqdtm.iom.int/files/Climate/2025619044711_IOM_DTM_CVA_June-2025.pdf.

كما يعاني النازحون أنفسهم من ظروف معيشية قاسية في ضواحي المدن والمناطق العشوائية، حيث يفتقرون إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة، ويصبحون أكثر عرضة للاستغلال والتهميش، وقد وثقت دراسات متخصصة حركة التنقل السكاني التاريخية في العراق، وربطتها بالتغيرات البيئية، مؤكدة أن المناطق الأكثر تضرراً من تدهور البيئة هي نفسها التي تشهد أعلى معدلات للهجرة الداخلية [١].

٣- تفاقم الفقر و اتساع فجوة اللامساواة

يرتبط التغير المناخي بزيادة معدلات الفقر في العراق، إذ تتضرر الفئات الأكثر هشاشة مثل المزارعين والصيادين والرعاة بشكل أكبر لاعتمادهم المباشر على الموارد الطبيعية، ويؤدي تراجع المحاصيل ونفوق الثروة الحيوانية إلى استنزاف أصول الأسر الريفية وإدخالها في دوامة من الديون والفقر، مع ضعف قدرتها على التعافي من الصدمات المناخية، كما يتسع التفاوت بين المدن والريف، وبين المحافظات، حيث تتحمل المناطق الريفية في الجنوب العبء الأكبر للجفاف والتصحر، بينما تتركز الثروة والخدمات في المراكز الحضرية، ما يهدد التماسك الاجتماعي [٢].

(١) علي حسن العبيدي ومحمود عبد الكاظم، النزوح الداخلي والتحديات التنموية في العراق (بغداد: دار النهضة العربية، ٢٠٢٢)، ص ٨٧–٨٩.

(2) A. Farhan, "Challenges to Sustainable Development in Iraq: Human Security Issues," Tikrit Journal for Political Science, 2023, accessed at http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/politic/article/view/188

٤- التهديدات الأمنية والصراعات على الموارد:

في سياق إقليمي ودولي يعانيان من الهشاشة، يتحول التغير المناخي من مجرد قضية بيئية إلى تهديد أمني مباشر، فإن ندرة المياه على وجه الخصوص، يمكن أن تصبح مصدراً للنزاعات على مستويات متعددة، على المستوى المحلي، تزداد التوترات بين المزارعين في أعلى النهر وأولئك في أسفله، وبين المجتمعات الزراعية والرعوية التي تتنافس على مصادر المياه والأراضي الصالحة للرعي. وعلى المستوى الوطني، يمكن أن تنشأ خلافات بين المحافظات حول حصص المياه، مما يضع ضغطاً إضافياً على الحكومة المركزية.[١].

الأخطر من ذلك، هو أن الظروف القاسية التي يخلقها تغير المناخ، مثل الفقر والبطالة والتهميش، يمكن أن توفر بيئة خصبة لنمو الشبكات الإرهابية والجماعات المتطرفة[٢]،وتستغل هذه الجماعات حالة اليأس والإحباط لدى الشباب لتجنيدهم، وتقدم نفسها كبديل عن الدولة العاجزة عن توفير الخدمات الأساسية وسبل العيش، و وبالتالي، فإن إهمال الأبعاد الاجتماعية لتغير المناخ لا يهدد فقط التنمية، بل قد يساهم في زعزعة الاستقرار الأمني الهش الذي يعيشه العراق، فإن دولاً مثل العراق وسوريا، التي تعاني من آثار صراعات طويلة، هي الأقل تجهيزاً لدعم سكانها في مواجهة الصدمات المناخية الكبرى، مما يجعلها أكثر عرضة لمثل هذه التهديدات الأمنية غير التقليدية[٣].

- المطلب الثاني: السياسات الوطنية وإستراتيجيات التكيف: الواقع والتحديات

في مواجهة التداعيات المتفاقمة للتغير المناخي، تبذل الدولة العراقية جهوداً، بالتعاون مع شركاء دوليين، لوضع سياسات وإستراتيجيات تهدف إلى التكيف مع الواقع الجديد وتخفيف آثاره، ومع ذلك، تصطدم هذه الجهود بمجموعة معقدة من التحديات الهيكلية والسياسية والاقتصادية التي تحد من فعاليتها وتجعل الاستجابة الوطنية دون المستوى المطلوب لمواجهة حجم الأزمة.

---

(١) ماركوس دوبوا كينغ (محرّر)، المياه والصراع في الشرق الأوسط (لندن: دار هيرست للنشر، ٢٠٢٠)، ص١٣٣

(٢) مركز الجزيرة للدراسات، التغير المناخي والأمن في الشرق الأوسط: ندرة الموارد وتفاقم الصراعات (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩)، يُنظر إلى الرابط:
https://studies.aljazeera.net/ar/article/2019/03/190310102258963.html.

(3) J. Lystad, "The Effects of Climate Change on the Development of Terrorist Networks in the Middle East," 2020, accessed at https://journals.flvc.org/owl/article/view/119038

١ - الإطار المؤسسي والتشريعي للاستجابة المناخية:

على المستوى الرسمي، أظهر العراق اهتماماً متزايداً بقضية التغير المناخي من عبر الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاق باريس للمناخ، ووضع بعض الخطط الوطنية، وقد جرت اجتماعات بين وزارة التخطيط العراقية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في أوائل عام ٢٠٢٠ بهدف تنسيق الجهود لحماية البيئة العراقية (٢٢)، كما يسعى العراق لوضع إستراتيجيات تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠، مع التركيز على دور مصادر الطاقة المتجددة كجزء من الحل [١].

رغم وجود مبادرات رسمية، يبقى الإطار التشريعي العراقي الخاص بالتكيف المناخي ضعيفاً وغير مكتمل، فالعراق يفتقر إلى قوانين واضحة وملزمة للتكيف، مما يجعل الإجراءات البيئية مجزأة وضعيفة التمويل، وغالباً ما تكون ذات أولوية أدنى مقارنة بالملفات الأمنية والاقتصادية، ويُعيق غياب إطار قانوني قوي مساءلة الجهات المسؤولة ويمنع بناء إستراتيجية وطنية فعّالة طويلة الأمد. [٢]

٢- إستر اتيجيات إدارة الموارد المائية والتكيف في الزراعة:

فالعراق يواجه ظروفاً قاسية من النقص الحاد في المياه، مما يتطلب تحولاً جذرياً في السياسات الزراعية وهناك حاجة ماسة إلى إستراتيجيات تكيف أكثر شمولاً، مثل التحول نحو زراعة محاصيل مقاومة للجفاف

تتركز معظم جهود التكيف في العراق على قطاع المياه، كونه القطاع الأكثر تأثراً وحيوية، وتشمل هذه الجهود محاولات لتحسين كفاءة استخدام المياه في الري، وبناء سدود صغيرة لحصاد مياه الأمطار، والتفاوض مع دول الجوار (تركيا وإيران) لضمان حصص مائية عادلة، وقد تم اقتراح أطر عمل متقدمة تستخدم أنظمة دعم القرار للمساعدة في الإدارة الرشيدة للمياه، بهدف تعزيز المرونة وتأمين إستراتيجيات المياه في العراق في مواجهة تغير المناخ والنمو السكاني [٣].

(١) عارف عبد الله محسن، الاستراتيجية الوطنية العراقية للتنمية المستدامة وسياسات المناخ (بغداد: دار الغدير للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص ٨٨–٩٠.

(٢) فهد محمد العتيبي، حوكمة المخاطر المناخية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (عمّان: منتدى الفكر العربي، ٢٠٢١)، ص ١٣٣–١٣٦.

(٣) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، التشريعات والسياسات المناخية في المنطقة العربية: الفجوات والتحديات (بيروت: الأمم المتحدة، دون تاريخ)، يُنظر إلى الرابط
https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/climate-change-laws-arab-region-arabic.pdf

على الرغم من أهمية هذه المبادرات، إلا أنها تظل غير كافية لمواجهة حجم النقص في المياه، فالعراق يواجه ظروفاً قاسية من النقص الحاد في المياه، مما يتطلب تحولاً جذرياً في السياسات الزراعية وهناك حاجة ماسة إلى إستراتيجيات تكيف أكثر شمولاً، مثل التحول نحو زراعة محاصيل مقاومة للجفاف، وتطبيق تقنيات الري الحديثة على نطاق واسع، ودعم المزارعين مالياً وتقنياً لتبني هذه الممارسات الجديدة، ويقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بجهود لتعزيز قدرات التنبؤ وتحليل بيانات المناخ في المحافظات العراقية الأكثر عرضة للمخاطر، وهو أمر بالغ الأهمية للتخطيط المسبق والاستجابة السريعة [١].

٣- دور الفاعلين الدوليين والمجتمع المدني:

تلعب المنظمات الدولية، وعلى رأسها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والبنك الدولي، دوراً محورياً في دعم جهود العراق لمواجهة التغير المناخي، ويتركز هذا الدعم على تقديم المساعدة الفنية، وبناء القدرات، وتمويل المشاريع التجريبية في مجالات مثل إدارة المياه، والطاقة المتجددة، وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة. على سبيل المثال، يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على تعزيز استخدام تكنولوجيا التنبؤ الجوي وبرامج تحليل بيانات المناخ لمساعدة العراق على الاستعداد للكوارث الطبيعية [٢]. على الصعيد المحلي، بدأ المجتمع المدني العراقي ونشطاء المناخ في لعب دور متزايد في رفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية والضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات أكثر جدية، ومع ذلك، يواجه هؤلاء النشطاء تحديات كبيرة، بما في ذلك البيئة السياسية والأمنية غير المستقرة، ونقص الموارد، وضعف التنسيق فيما بينهم [٣]، فإن تمكين منظمات المجتمع المدني وتوفير مساحة آمنة لها للعمل هو أمر ضروري لضمان أن تكون سياسات المناخ مستجيبة لاحتياجات المجتمعات المحلية وشاملة لجميع فئات المجتمع.

٤- التحديات الرئيسية أمام الاستجابة الوطنية الفعالة:

تواجه إستراتيجية العراق للتكيف مع تغير المناخ مجموعة من العقبات المتجذرة التي تحد من فعاليتها، ويمكن تلخيص أبرزها في النقاط التالية:

(١) عبد الكريم علي الجبوري، الأمن المائي والتنمية الزراعية في العراق: التحديات والآفاق (بغداد: دار النشر الجامعية، ٢٠٢٠)، ص ١٥٦–١٥٩.

(٢) سلوى عبد الله حسين، التنمية البيئية والمساعدات الدولية: تجارب العراق في مواجهة المخاطر المناخية (عمّان: دار النفيس للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص ٢١٢–٢١٤

(٣) مركز الجزيرة للدراسات، الحركات البيئية والمجتمع المدني في العراق: الأدوار والتحديات في ظل الهشاشة السياسية (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢١)، يُنظر إلى الرابط:
https://studies.aljazeera.net/ar/article/2021/09/210926102546783.html

أ- **الفساد وسوء الإدارة:** يُعد الفساد المستشري في مؤسسات الدولة أحد أكبر العوائق أمام تنفيذ أي سياسة عامة فعالة، بما في ذلك السياسات البيئية، ويؤدي الفساد إلى تحويل الموارد المخصصة لمشاريع التكيف، وضعف الرقابة على المشاريع، وتعيين مسؤولين غير أكفاء، مما يقوض الجهود الرامية إلى بناء القدرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ.

ب- **ضعف القدرات المؤسسية والفنية:** تفتقر العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية العراقية إلى القدرات الفنية والخبرات اللازمة لوضع وتنفيذ إستراتيجيات تكيف معقدة، فهناك نقص في البيانات الدقيقة والمحدثة حول آثار تغير المناخ، وضعف في آليات التنسيق بين مختلف الجهات الحكومية [١].

تفتقر العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية العراقية إلى القدرات الفنية والخبرات اللازمة لوضع وتنفيذ إستراتيجيات تكيف معقدة.

ج- **الاعتماد على الاقتصاد الريعي:** إن اعتماد العراق شبه الكامل على عائدات النفط يخلق مفارقة حادة، فمن ناحية، يوفر النفط الموارد المالية التي يمكن استخدامها لتمويل مشاريع التكيف، ومن ناحية أخرى، فإن هذا الاعتماد يقلل من الحافز لتنويع الاقتصاد والتحول نحو نموذج تنموي أكثر استدامة، كما يجعل العراق جزءاً من المشكلة العالمية للمناخ.

د- **انعدام الاستقرار السياسي والأمني:** لا تزال الأوضاع السياسية والأمنية الهشة في العراق تستنزف موارد الدولة وتحول الانتباه بعيداً عن القضايا طويلة الأمد مثل تغير المناخ، ففي بيئة معقدة كهذه، يصبح من الصعب تحقيق توافق سياسي حول إستراتيجيات المناخ وتأمين الاستثمار طويل الأجل اللازم لتنفيذها [٢].

وعلى الرغم من وجود بعض المبادرات والخطط لمواجهة أزمة المناخ في العراق، إلا أن الاستجابة الوطنية لا تزال مجزأة وتفتقر إلى الرؤية الشاملة والإرادة السياسية القوية اللازمة لتنفيذها بفعالية إن التغلب على هذه التحديات يتطلب إصلاحات هيكلية عميقة في الحوكمة، ومكافحة جادة للفساد، واستثماراً حقيقياً في بناء القدرات البشرية والمؤسسية، ووضع قضية المناخ في صميم إستراتيجية التنمية الوطنية.

(١) علي عبد الرحمن العبادي، التنمية البيئية وأثرها في السياسات العامة في الدول العربية: دراسة مقارنة مع حالة العراق (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٩)، ص ٢١٣–٢١٥.

(٢) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، الحوكمة، الصراع، والتغير المناخي في الدول الهشة (نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دون تاريخ)، يُنظر إلى الرابط-https://www.undp.org/ar/arab states/publications/governance-conflict-climate-change

التوصيات

١- تعزيز حوكمة المياه عبر تطوير منظومة وطنية لإدارة المياه تعتمد على بيانات دقيقة وتنسيق بين الوزارات ودول الجوار.

٢- دمج المخاطر المناخية في السياسات وإلزام الجهات الحكومية بإدراج تقييمات المخاطر المناخية ضمن خطط التنمية.

٣- رفع الجاهزية المؤسسية وتعزيز قدرات الاستجابة للطوارئ المناخية عبر التدريب والتمويل والإنذار المبكر.

٤- تعزيز الدبلوماسية المائية: تنشيط التفاوض الفني والقانوني مع دول الجوار لضمان الحقوق المائية.

٥- إصلاح البيئة القانونية: تحديث التشريعات البيئية لتقليل الانبعاثات وتنظيم استهلاك المياه ومحاسبة الملوثين.

٦- إدارة النزوح المناخي: إعداد إستراتيجية وطنية لمعالجة النزوح البيئي ودمج المتضررين بالخدمات والعمل.

٧- تنويع الطاقة: التوسع في الطاقة المتجددة لتقليل الانبعاثات وتخفيف الضغط على الشبكة.

٨- بناء شراكات بحثية: دعم التعاون العلمي الوطني والدولي لإنتاج بيانات مناخية موثوقة لصناعة القرار.

الخاتمة:

تؤكد هذه الدراسة على أن أزمة التغيّر المناخي في العراق تجاوزت حدودها البيئية لتتحول إلى قضية بنيوية تمسّ أسس الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأمني للدولة، فقد بيّن التحليل أن تداخل الجفاف، والتصحر، وندرة المياه، والعواصف الترابية مع ضعف الحوكمة والهشاشة المؤسسية أسهم في إنتاج أزمة مركّبة تتجاوز قدرة المعالجات التقليدية والقطاعية، كما أظهرت النتائج أن التغيّر المناخي يعمل بوصفه عاملاً مضاعفاً للمخاطر، إذ يعمّق التفاوتات الاجتماعية، ويغذّي النزوح البيئي، ويزيد من احتمالات التوترات المحلية والإقليمية، لا سيما في ظل تعقيدات الجغرافيا السياسية للمياه في حوضي دجلة والفرات، وتخلص الدراسة إلى أن الاستجابة الفاعلة لهذه الأزمة تقتضي تبنّي مقاربة شاملة تدمج البعد المناخي في صلب السياسات العامة، وتربط بين التكيّف البيئي والإصلاح المؤسسي والتنمية المستدامة، كما يتطلب الأمر إرادة سياسية واضحة، وتعاوناً إقليمياً عادلاً في إدارة الموارد المائية، واستثماراً طويل الأمد في بناء القدرات الوطنية والمجتمعية، وبذلك، يصبح التعامل مع التغيّر المناخي في العراق مدخلاً أساسياً لتعزيز الأمن الوطني والعدالة البيئية وضمان استدامة الدولة والمجتمع في مواجهة تحديات المستقبل.

قائمة الصادر:

اولاً: المصادر العربية

أ- الكتب العربية والمترجمة:

١- الأسدي، كاظم عبد الوهاب، وبشرى رمضان ياسين، وزهراء كريم جاسم. موسوعة التغير المناخي في العراق وبعض تأثيراته البيئية. البصرة: جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٤.

٢- الحميداوي، حسين جاسم. المياه العابرة للحدود في العراق: جغرافيا الموارد وسياسات الأزمة. بغداد: دار الحكمة للنشر، ٢٠٢١.

٣- الجبوري، عبد الكريم علي. الأمن المائي والتنمية الزراعية في العراق: التحديات والآفاق. (بغداد: دار النشر الجامعية، ٢٠٢٠.)

٤- الجميلي، عبد الكريم. أمن العراق المائي والبيئي: تحديات السياسات والصراعات. (بغداد: دار السجّاد، ٢٠٢٢).

٥- حاجم، عبد اللطيف. التنمية والبيئة في العراق: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية. (بغداد: دار الحكمة، ٢٠٢١).

٦- حسين، سلوى عبد الله. التنمية البيئية والمساعدات الدولية: تجارب العراق في مواجهة المخاطر المناخية. (عمّان: دار النفيس للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢).

٧- سعيد، حيدر (محرر). الصراعات على الموارد الطبيعية في العالم العربي، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧).

٨- العبادي، علي عبد الرحمن. التنمية البيئية وأثرها في السياسات العامة في الدول العربية: دراسة مقارنة مع حالة العراق.(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٩).

٩- العبيدي، علي حسن، ومحمود عبد الكاظم. النزوح الداخلي والتحديات التنموية في العراق. (بغداد: دار النهضة العربية، ٢٠٢٢).

١٠- محسن، عارف عبد الله. الاستراتيجية الوطنية العراقية للتنمية المستدامة وسياسات المناخ. (بغداد: دار الغدير للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣).

١١- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي حول تقييم تغيّر المناخ في المنطقة العربية. (بيروت: الإسكوا، ٢٠١٨).

١٢- ماركوس دوبوا كينغ (محرر). المياه والصراع في الشرق الأوسط.(لندن: دار هيرست للنشر، ٢٠٢٠).

ب- المجلات والصحف:

١- قره غولي، جنان صكر عبد عزوز. أثر العواصف الترابية على صحة الإنسان في مدينتي الرمادي والفلوجة. مجلة الدراسات التربوية والعلمية، المجلد الثالث، العدد الرابع عشر (٢٠١٩).

ج- المو اقع الالكترونية:

١- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التشريعات والسياسات المناخية في المنطقة العربية: الفجوات والتحديات. بيروت: الأمم المتحدة، دون تاريخ. https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/climate-change-laws-arab-region-arabic.pdf

٢- مركز الجزيرة للدراسات. التغير المناخي والأمن في الشرق الأوسط: ندرة الموارد وتفاقم الصراعات. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩.

٣- مركز الجزيرة للدراسات. الحركات البيئية والمجتمع المدني في العراق: الأدوار والتحديات في ظل الهشاشة السياسية. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢١.

٤- وزارة البيئة العراقية. التقرير الوطني الثاني لتقييم المخاطر البيئية في العراق – قسم التغير المناخي. بغداد: وزارة البيئة العراقية، دون تاريخ. https://moenv.gov.iq/ar/view/387

٥- وزارة البيئة العراقية. التقرير الوطني حول التصحر وتدهور الأراضي في العراق وآثاره الاجتماعية والاقتصادية. بغداد: وزارة البيئة العراقية، دون تاريخ. https://moenv.gov.iq/ar/view/385

٦- وزارة الموارد المائية العراقية. التقرير السنوي عن واقع الموارد المائية في العراق وأثر التغير المناخي والسياسات الإقليمية على تدفّق مياه نهري دجلة والفرات. بغداد: وزارة الموارد المائية العراقية، دون تاريخ. https://www.mowr.gov.iq/ar/view/59

٧- وزارة الموارد المائية العراقية. التقرير الاستراتيجي للأمن المائي في العراق في ظل التغيرات

المناخية والسياسات المائية الإقليمية. بغداد: وزارة الموارد المائية العراقية، دون تاريخ. https://www.mowr.gov.iq/ar/view/59

٨- وزارة الزراعة العراقية. خطة الطوارئ الزراعية في ظل شح المياه والتغيرات المناخية. بغداد: وزارة الزراعة العراقية، ٢٠١٨. https://www.agriculture.gov.iq/ar/view/1553

٩- المنظمة الدولية للهجرة (IOM) – بعثة العراق. الهجرة والبيئة والتغير المناخي في العراق. بغداد: المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠٢٢. https://iraq.un.org/sites/default/files/remote-resources/079bd27fc79b4084e48157653d335c8f.pdf

١٠- المنظمة الدولية للهجرة (IOM). فهم احتياجات وهشاشة المهاجرين بسبب المناخ في العراق: تقييم الهشاشة المناخية. يونيو ٢٠٢٥. https://iraqdtm.iom.int/files/Climate/2025619044711_IOM_DTM_CVA_June-2025.pdf

ثانياً: المصادر الاجنبية

1- Adamo, Nadhir, N. Al-Ansari, and V. Sissakian. Climate Change: Consequences on Iraq's Environment. 2018. https://www.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2:1199705

2- Ali، S., A. Qubaa, and A. Al-Khayat. Climate Change and Its Potential Impacts on Iraqi Environment: Overview. 2024. https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1755-1315/1300/1/012010/meta

3- Anderson, R., R. Seibert, and J. Wagner. Politics and Change in the Middle East. 10th ed. London: Routledge, 2020. https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781003072775

4- European Union Agency for Asylum (EUAA). Climate Change-Induced Displacement in Iraq: Country of Origin Information Report. March 2025. https://www.euaa.europa.eu/country-origin-information-report/331

5- Farhan, A. Challenges to Sustainable Development in Iraq: Human Security Issues. Tikrit Journal for Political Science, 2023. http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/politic/article/view/188

6- Jaff, D. Conflict, Environmental Destruction and Climate Change: A Tragedy in Iraq That Demands Action. Medicine، 2023. https://www.

tandfonline.com/doi/full/10.1080/13623699.2023.2200346
7- Kim, Eunhee, and Tammy Garcia. Climate Change and Violent Conflict in the Middle East and North Africa. International Studies Review، 2023. https://academic.oup.com/isr/article-abstract/25/4/viad053/742070
8- Khosravi, M., and S. Mojtabaeian. A Systematic Review on the Outcomes of Climate Change in the Middle-Eastern Countries: The Catastrophes of Yemen and Syria. 2024. https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/11786302241302270
9- Lystad, J. The Effects of Climate Change on the Development of Terrorist Networks in the Middle East. 2020. https://journals.flvc.org/owl/article/view/119038
10- Nasralla, P. Climate Change Crisis in Iraq: A Study in Political Geography. Journal of University of Raparin، 2024. https://journal.raparinuni2024.org/index.php/JUR/article/view/1290
11- Sissakian, V., H. Jassim, and N. Adamo. Consequences of the Climate Change in Iraq. 2022. https://www.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2:1664310
12- United Nations Development Programme (UNDP). Governance, Conflict, and Climate Change in Fragile States. New York: UNDP، n.d. https://www.undp.org/ar/arab-states/publications/governance-conflict-climate-change
13- World Bank. Climate Change and Development in Iraq: Challenges and Opportunities. Washington: World Bank, n.d. https://www.worldbank.org/ar/country/iraq/publication/climate-change-development-iraq
14- King, Marcus Dubois (Ed.). Water and Conflict in the Middle East. London: Hurst Publishers, 2020.